03.2021

community
The New Apostolic Church around the world

الـهيئة

هذا الذي يقدمه الرب, يكفي دائماً

كلمة التحرير:
الله يعتني بنا

خدمة الاهية:
تقدمة لله –
المقرر هو صفاء النية

تعاليم الكنيسة:
صورة مماثلة لله –
الرجل والمرأة (الجزء الأول)

الكنيسة الرسولية الجديدة العالمية

03. 2021- arabic

الله يعتني بنا

Foto: NAC International

أخواتي واخواني بالأيمان الاحباء،

وقتنا هذا هو فعلاً غير عادي: فلدينا في بعض الأحيان خدمة الاهية، واحياناً أخرى ليس لدينا خدمة الاهية، احياناً نحتفل بالعشاء المقدس، واحياناً لا نحتفل به. هذا يقود الى طرح الأسئلة- الكثير من الأسئلة، حيث لا يمكنني الإجابة عليها كلها.

ينص أحد هذه الأسئلة: هل لم يعد العشاء المقدس مهم مثل ذلك في السابق؟ اجابتي لهذا واضحة: نعم، العشاء المقدس مهم! هذا سر مقدس لكنيسة المسيح وبهذا فانه اهداء منعم من الله لنا نحن البشر.

نعترف في بند الايمان الثاني لبنود ايماننا بابن الله:

اود في هذه الأوقات الخاصة ان اذكركم بشعب الله: لقد قاد الله شعبه في البرية. هناك كان العدم. إذا لم يقم الله بالعناية بالبشر من خلال بعثه المنا، كانوا قد ماتوا. لقد كانوا في هذه المسألة متعلقين بالله كلياً. لقد قدم لهم المنا كل يوم وكان عليهم ان يتناولونه في ذات اليوم. هذا الذي أراد حفظ المنا لليوم التالي، كان عليه ان يتحقق، انه قد عطب وأصبح غير قابل للتناول. الله قدم لهم الكمية المضاعفة في اليوم السادس فقط. لقد كان هذا ذات المنا، لكن قد كان بالإمكان الاحتفاظ به لليوم السابع والتمتع به.

لقد هدف الله بهذا ان يريهم: انا اعتني بكم! عليكم ان تأخذوا، حين أقدم لكم. وما أقدمه انا لكم، يكفي دائماً. هكذا هو الامر لدينا ايضاً. فلينا الثقة وعلينا ان نتعلم، ان نثق بالله أكثر: بمحبته، بعنايته وبقدرته.

نعم، نحن بحاجة للعشاء المقدس. ونود ان نأخذه، في كل حين، يقدمه الله لنا. وحين يسمح هو، ان لا نتقبله، فهو يعتني حين ذلك، ان تكفي البرشانة التي قد تقبلناها بالمرة الأخيرة، حتى نتقبل واحده جديدة. انا أؤمن بهذا!

مع التحيات القلبية لكم

جان لوك شنايدر

تقدمة الله –
المقرر هو صفاء النية

تحوى ساموا الامريكية على مجموع 60000 مواطن, اغلبيتهم – حوالي 98 بالمئة – مسيحيون.

تكوين 4 , 4

"وقدم هابيل ايضا من ابكار غنمه ومن سمانها . فنظر الرب الى هابيل وقربانه"

احبائي الأولاد، احبائي اخواتي واخواني، انا شكور لأبانا السماوي، حيث يسمح لي ان احيا هذه الخدمة الإلهية في وسطكم وان نتمكن كلنا من القدوم الى تحت بركة ابنا السماوي. هو يود ان يباركنا ويقوينا. هو يود ان يجهزنا لعودة يسوع المسيح من خلال الروح القدس بمنطلقين: نسمع من ناحية كلمة الله ومن ناحية أخرى يقوم الروح القدس بتجهيزنا في حياتنا اليومية لعودة يسوع المسيح. هذا مربوط كله بنا، ان نفحص دائماً ومجدداً، إذا تمكنا من التقدم بتجهيزنا.

لدي قصة للأولاد: حين زارني جدي وكنت صغيراً، قدني في كل مرة الى مكان محدد في البيت واراد مني ان أقف هناك مقابل الحائط. واتى الي جالباً معه قلماً وقام برسم خيال رأسي على

حين قدمت اليه ثانيةً قام بذات العمل. لقد كان فخوراً جداً حين كان بإمكانه ان يريني: " هل ترى هذا؟ لقد كانت العلامة في المرة السابقة هنا. واما الآن فهي هنا. لقد نموت قليلاً!" بالحقيقة، انا قد قمت في بعض الأحيان بالغش القليل وجعلت نفسي أكبر. " لا لا، قف بشكل طبيعي!" ابانا السماوي يود ان يقوم بنفس الشيء معنا. هو يعلم بالتدقيق، بوضع نمونا الروحي وبنمو محيطنا حولنا، لكنه يود ان نتحقق نحن بنفسنا من هذا. لهذا فهو يدع احياناً صلواتنا دون استجابة. لا تتم تلبية امنيتنا. ربما قد اذلنا أحد. هنا يود ابنا السماوي ان يفحص، إذا كنا لا زلنا نتجاوب بنفس الشكل، مثل تجاوبنا قبل سنتين بأوضاع مشابهه او قد تحولنا. هل نتجاوب بنفس الشكل مثل ذلك الوقت او قد صابحنا ناضجين أكثر وتعلمنا شيئاً؟

اخواتي واخواني الأحباء، حين تحيون في المرة القادمة شيئاً، فكرو ودققوا بهذا. ربما يهدف الله ان يريكم بهذا، انكم قد اصبحتم بالغين. او بعكس هذا، هو يهدف الى ان يجعلنا نتحقق، ان تجاوبنا مماثل لهذا في ذلك الوقت، هذا سيظهر لنا، ان النمو لم يتم هنا وان علينا ان نتصرف. أتعلمون، حين يقول لي شخصاً ما شيئاً، به يجرحني، وانا اتفاعل معه بنفس طريقة تفاعلي قبل سنتين، يكون على حينها ان اغير شيئاً ما، حيث ان شيئاً بي غير صحيح.

لدينا كمسيحيين أسباب كثيرة تقودنا الى جلب تضحيتنا لله

تصدر كلمة عددنا اليوم من قصة قائين وهابيل. أنتم تعلمون بهذا الحدث. لقد كان قائين وهابيل من اول أولاد آدم وحواء. قائين كان مزارع وهابيل راعي. لقد ارادا في يوماً ما تقدمة التضحيات لله. فجلب قائين من ثمار الحقل وهابيل نعجاً صغيراً. الله نظر بالبداية للبشر وبعد هذا الى عطائهم. لكنه حين رأي النوايا، تحقق: " نيت قائين ليست بحسنة." حيث ان عطاء تضحيتهم كان ثمرة نيتهم. قائين جلب الى الله من ثمار الحقل، لكن هابيل قد جلب له من باكورة قطيعه- أحسن شيء. لقد كانت تقدمة قائين لله بالنسبة له كافية. لهذا نظر الله الى تقدمة هابيل بإنعام مباركاً له.

لموضوع تقدمة التضحيات ثقافة عريقة في العهد القديم وهي قصة معقدة جداً. حيث ان المؤمنون قد جلبوا في العهد القديم التضحيات وعطايا التضحيات لله لتكريمه.

توجد في ساموا الامريكية هيئتان رسوليتان جديدتان مع تقريباً
200 عضو, الذين تتم العناية بهم من قبل احدى عشر حامل خدمة

لقد جلبوا له عطايا التضحيات، كي يظهروا له، انه هو المعطاء:" لم يقدم لنا روحاً ما، هذا الذي في حوزتنا. وهذا ليس فقط نتيجة انجازاتنا الشخصية. الله العظيم هو المعطاء: هو يعطينا، ما نحن بحاجة له."

لقد عظموا الله بمعرفتهم، انه القدير: كل شيء صادر من الله. لقد جلبوا تضحياتهم وعطاياهم، كي يشكروا بهذا معطاء كل الأشياء. لقد شكر اليهود الله من اجل كل عطاياه الأرضية، لكن بشكل خاص من اجل خلاصهم، حيث ان القدير قد حررهم من عبودية مصر. لقد شكروا الله، لأنهم قد اختار هذا الشعب الصغير الضعيف، كي يصبح شعبه. وهذا كان أعظم شيء، المعنى الكبير لتضحيتهم: الله قد خلصنا، الله قد اختارنا.

لكن التضحية كانت مكونة من أكثر عن جلب الصلوات والشكر. لقد قتلوا في تضحيات معينة حيوان وقدموه. لقد تم حرق جزء من الحيوان- هذا كان لله- وتم الاحتفال بالباقي بعشاء مشترك. وكان معنى هذا: لدينا شركة مع الله، نحن نتناول الطعام سوياً. لقد كانت مفهوميتهم: نحن نقتسم الغذاء مع الله. هو يتقبل جزئه ونحن جزؤنا ولدينا الشركة بهذا: نحن منتميين لبعضنا.

نحن نصبوا الى شركة قوية مع يسوع

لقد كان هذا منطلق جميل للتضحية: نحن ننتمي سوياً، نتناول الطعام سوياً: الله يتقبل جزئه، نحن نتقبل جزئنا. لقد قال موسى للبشر:" أنتم خطأة، لستم جديرين لإطاعة الله." فقد كان عليهم بهذا جلب عطايا التضحية، كي يحصلوا على المصالحة مع الله. لقد اعترفوا بجلب هذه العطايا بذنبهم:" نحن خطأة، نحن بحاجة للمغفرة. ارجوك اغفر لنا، ارجوك كن منعم معنا."

والنقطة الأخيرة: حين يحتاج الشعب مساعدة خاصة من الله او بركة خاصة، فقد صلوا وجلبوا تضحية خاصة، بأمل ان يتجاوب الله مع صلواتهم، فيساعدهم ويباركهم.

هذا كان مضمون عطايا التضحية والتضحية في العهد القديم. لقد هدف البشر بهذا لتكريم الله. لقد أرادوا ان يشكروه. لقد أرادوا الشركة معه وان

يصلوا الى المصالحة معه, بالرغم عن خطاياهم. وارادوا ان يصغي الله لهم ويستجيب لصلواتهم.

لقد كان التغيير الكبير في العهد الجديد، ان يسوع ابن الله، جلب تضحيته. لقد صالح بتضحيته البشر مع الله وسوف يخلص كل هؤلاء، الذين يؤمنون به ويتبعونه. فلا توجد بعد حاجة لتضحيات إضافية، للحصول على الخلاص. تضحية يسوع مكتملة وكاملة المفعول لكل هؤلاء، الذين يؤمنون بيسوع المسيح. فلا توجد هنا حاجة بعد، الى جلب تضحيات إضافية، لكي نحصل على الخلاص.

لكن توجد دوافع أخرى كثيرة، لجلب التضحيات. نحن نقدم لله كتعبير عن شكرنا وتبجيلنا له. حين نجلب تضحيتنا، نعترف بهذا، اننا متعلقين كلياً به هو القدير. كل ملكنا، ينتج عن الله. هو المعطاء. نحن نؤمن بالخالق. نحن نؤمن ان كل شيء قد صدر منه. نحن متعلقين كلياً بنعمة الله. فبهذا فأن تضحيتنا هي اعتراف منا بإيماننا. نحن نؤمن بالله الآب.

هو يعتني بحاجتنا على هذه الأرض ونحن شكورين لعطايا نعمته. وتقدمات تضحياتنا هي تعبير لشكرنا وتقديرنا له. حين نجلب التضحيات,

شارك محلياً 168 مؤمن بالخدمة الإلهية

نشكره بهذا لعطاياه الأرضية. نحن نعلم ان هذا كله نعمة. الله غير مرغم، ان يقدم لنا هذا، ما نحن بحاجته. يوجد الكثيرون من الناس، الذين يملكون اقل منا بكثير، وقد كانوا جديرين مثلنا تماماً. وهكذا فنحن نجلب تضحيتنا، كي نشكر بهذا، الله المعطاء.

نشكر الله لخلاصه، الذي يقدمه لنا. نشكر يسوع لتضحيته العظيمة. نشكر الله، حيث اختارنا اولاداً له. نشكر الله لخلاصه ونجلب له التضحيات الروحية. لا نحرق الخراف بعد.

حين عُمدنا وخُتمنا، قدمنا بهذا حياتنا له. حين خُتمنا او تم تثبيتنا، قلنا:" الان انا تابع لك. انا لك." هذا وعد، قد قدمناه له:" انت خلصتني: انا أضحى بحياتي لك." حيث نعبر عن شكرنا بالتضحيات الروحية.

التضحية الروحية هي، ان نقوم بالخير مع قريبنا او نساعد الناس، الذين يعانون من ضيق. حين نشاركهم بملكنا الروحاني، فهذه تضحية تنال رضى الله. نشكر الله لتضحيته، حيث نقوم بالخير ونساعد الآخرون ونشارك معهم بملكنا الروحي. نشكر الله بهذا الشكل لعطاءه الأرضي، لما نحتاجه في حياتنا اليومية. نشكر الله للخلاص، الذي يقدمه لنا ونشكر من اجل كل شيء, نحياه في كنيسته.

هذا مهم ويعني الكثير لنا، ان نتمكن من الاحتفال بالعشاء المقدس، ان نكون جزء من الهيئة، ان نتعلم نحن واولادنا حول الايمان، ان نتمكن من اللقاء سوياً في كنيسة جميلة: ان لدينا اخوان، الموكلين للكرازة: ان يقوم رسول من فترة لفترة بزيارتنا. نحن شكورين، لان هذا كله مهم لنا. ولهذا نجلب تضحياتنا، كي نسند بهذا هذه الكنيسة.

نحن نود، ان تكون كنيستنا كنيسة فعالة عاملة. فهذا هو شكل ونوعية تعبيرنا عن الشكر، حيث نضحي ونجلب التضحيات الروحية، كي نشكر بهذا الله من اجل العطايا الأرضية، لخلاصنا وللكنيسة.

فلنتذكر اليهود الذين جلبوا تضحيتهم، كي يحصلوا على الشركة مع الله. امنيتنا الكبرى، ان نحصل على شركة مكتملة مع يسوع المسيح. وعلينا كي نحصل على الشركة مع المسيح، ان نرفض كل شيء، لا يتناسب مع يسوع، كل الأشياء، التي يمكنها ان تكون عائق لشركتنا مع الله. لربما تبلور لدينا رأي خاص وهذا هو اعتقادنا واقتناعنا. نحن مقتنعين ان هذا هو هكذا.

لكننا نتحقق مع مرور الوقت، ان ليسوع رأي آخر مختلف. حيث اننا هنا لا نتناسق في هذه النقطة بالتحديد معه. لكن حيث اننا نهدف الى الوحدة مع يسوع، نتنازل عن رأينا. ربما لدينا امنية، لا يتجاوب الله معها. لكننا نرغب ان نكون بوحدة مع الله. يمكن لهذه الأمنية الغير مستجاب لها ان تتحول الى عائق بشركتنا مع الله، لهذا نتنازل عن هذه الأمنية ونقول لله:" حسناً، حيث ان هذه ليست رغبتك، سوف أرضى بهذا. مهم لي، ان أكون واحداً معك." هذه هي التضحية الروحية، التي تقوي وتشدد على شركتنا مع الله. نتنازل عن كل شيء، يمكنه ان يكون عائق لشركتنا مع الله.

لقد كان على اليهود ان يقدموا التضحيات، كي يتصالحوا مع الله. نحن بفضل تضحية المسيح لسنا بحاجة الى جلب التضحيات، كي نتقبل الغفران. لكن يسوع يود، ان نتنازل عن شيء، كي نحصل على الغفران. هو يود ان نتنازل عن عتابنا واتهامنا للآخرين. هو يود، ان نتوقف عن الاتهامات الغير نهائية. هو يريد منا، ان نتنازل عن افكار الانتقام. هو يرغب منا، ان نتقبل، انه ليس مفروضاً ان تتم مقاضاة وعقاب الله للخاطئ على الأرض. هو يود، ان نتقبل، انه يمكن للخاطئ ان يتقبل الغفران.

ليس بالسهل التنازل عن هذه الأفكار حول العدالة من منطلق النظر الإنساني. لكن يسوع قد قال:" إذا انت اردت، ان اغفر لك، عليك ان تكون جاهز، لمغفرة قريبك. توقف عن معاتبته. توقف عن مقاضاته. لا تجري وراء الانتقام." هذه هي ايضاً تضحيات روحية، التي علينا ان نقدمها ايضاً، كي نحصل على الغفران.

وحينها، أيها الاخوات والاخوان الأحباء، يأتي الوقت الذي ربما به تكون لدينا امنية خاصة او لدينا طلب من اجلنا نحن او نطلب من اجل قريبنا او نتقدم متشفعين من اجل الأرواح في الأبدية.

رسول المقاطعة بيتر شولته

انا اعلم من الكثير من الاخوات والاخوان، الذين سوف يعتقدون:" ما هذا؟ انا أصلي وأقدم لله تضحية خاصة." ما يختفي وراء هذا؟ واضح ان ليس بإمكاننا اقتناء مساعدة الله. حتى لو انني قدمت له مليون دولار امريكي، لا يمكنني ان أرغمه، ان يلبي لي امنية ويتقبل مشيئتي. الله لا يكترث بمالي. فهو ليس بحاجة له. لا يمكنني ان اقتني بركة الله. لا يمكنني ان اتقاضى مساعدة الله.

لماذا يقوم الاخوات والاخوان اذاً بهذا؟ لماذا يجلبون التضحية الخاصة، حين يطلبون شيئاً؟ هم يهدفون بهذا الى الاظهار لله أهمية طلبهم لهم، كم هم مهتمون بجودة حياة قريبهم. تضحيتنا تكمل صلاتنا وعليها ان تظهر، ان طلبنا مهم لنا فعلاً. ومن ناحية أخرى فالتضحية تشير الى الثقة. نود من خلال تضحيتنا ان نشكر الله، مسبقاً قبل استجابته لصلواتنا. ونود ان نثبت بهذا، اننا نعتمد على مشيئة الله:" ان اعتمد على محبتك. انا اثق برغبتك الطيبة. انت سوف تقوم بإعطائي ما انا بحاجة له بالتدقيق. سوف تقوم بالصحيح باللحظة المناسبة. وانا اشكرك مسبقاً لهذا." فنحن نعبر بهذا عن ثقتنا بالله:" انا اثق بك, انت سوف تعينني وكل ما سوف تقوم به انت, سيكون افضل حل لي."

هل ترون بهذا، ان لدينا نحن كمسيحيين رسوليين جدد الكثير من الأسباب، لجلب عطايانا الروحية لله. نحن

الهيئة تحتفل بالعشاء المقدس للراحلين

نشهد بهذا بإيماننا بالخالق القدير العظيم. نشكره لمعونته لنا في حياتنا اليومية ونجلب بهذا تضحيتنا. نحن نشكره بتضحيتنا الروحية لخلاصنا، نحن نجتهد، ان نقوم بالحسن، ان نساعد هؤلاء، المتواجدون في ضيق ونود ان نشارك ملكنا مع الآخرين. نشكر الله اننا جزء من الكنيسة ونسند الكنيسة ونقدم تضحياتنا. نرغب بتقبل شركة قوية مع يسوع ولهذا نتنازل عن كل الأفكار والاشياء، التي يمكنها ان تكون عائق للشركة. ولكي تتم مغفرة خطايانا وذنوبنا، نتنازل عن أفكار الانتقام ومعاقبة الآخرين. ونصغي الى معاتبة واتهامات قريبنا لنا، وإذا أردنا هذا، يمكننا ان نرافق صلواتنا بالعطايا- ليس لاقتناء عون الله، ليس لكي نرغم الله لتقبل مشيئتنا، بل كي نريه، أهمية هذه الأمنية لنا وأننا نثق به:" نشكرك لكل ما انت تقوم به. انت سوف تقوم بالصحيح." الله ينظر بالأول على الانسان وبعد هذا الى عطاءه. حين تتم التقدمة من قلب صافي، سوف يقوم بمباركته ومباركة عطاءه وتقدمته. المقرر هو قلبنا، وليس عطاءنا. لقد أوضح يسوع، انه يوجد اشخاص، الذين قاموا بأعمال عظيمة من له، لكن ليس بالتوجيه القلبي الصحيح. لهذا فقد قال:" انا لا اعرفكم."

من ناحية أخرى، لن نقول لله، حين يتلاءم توجيه قلبنا: " سوف أقدم لك الباقي." حينها يكون الله في مستوى اولويتنا الأولى. لا يمكننا ان نقول لله: "ليس لدي مال في هذا الشهر. انا اعتذر لك. لكن لا يمكنني ان أقدم لك تضحية. ان مشغول جداً، ليس لدي وقت إضافي لخدمتك." هذا لن يتم هكذا. دعونا نفكر بهابيل. لقد كان لديه التوجيه القلبي الصحيح. لقد كان بالنسبة له ان يقدم لله أفضل شيء وهذا كافي. الله امين. سوف يبارك كل التضحيات والعطايا، التي نحن نقدمها بقلب صافي. وامنيتي هي، ان نحيا كلنا هذا. آمين.

الافكار الجوهرية

نجلب لله التبجيل والمدح من خلال العطايا والتضحيات، التي نقدمها وبهذا نجلب ايضاً شكرنا، تشوقنا للشركة معه، حثنا لتقبل الغفران ونعبر بهذا عن ثقتنا به.

صورة مماثلة لله - رجل وأمراة(الجزء 1)

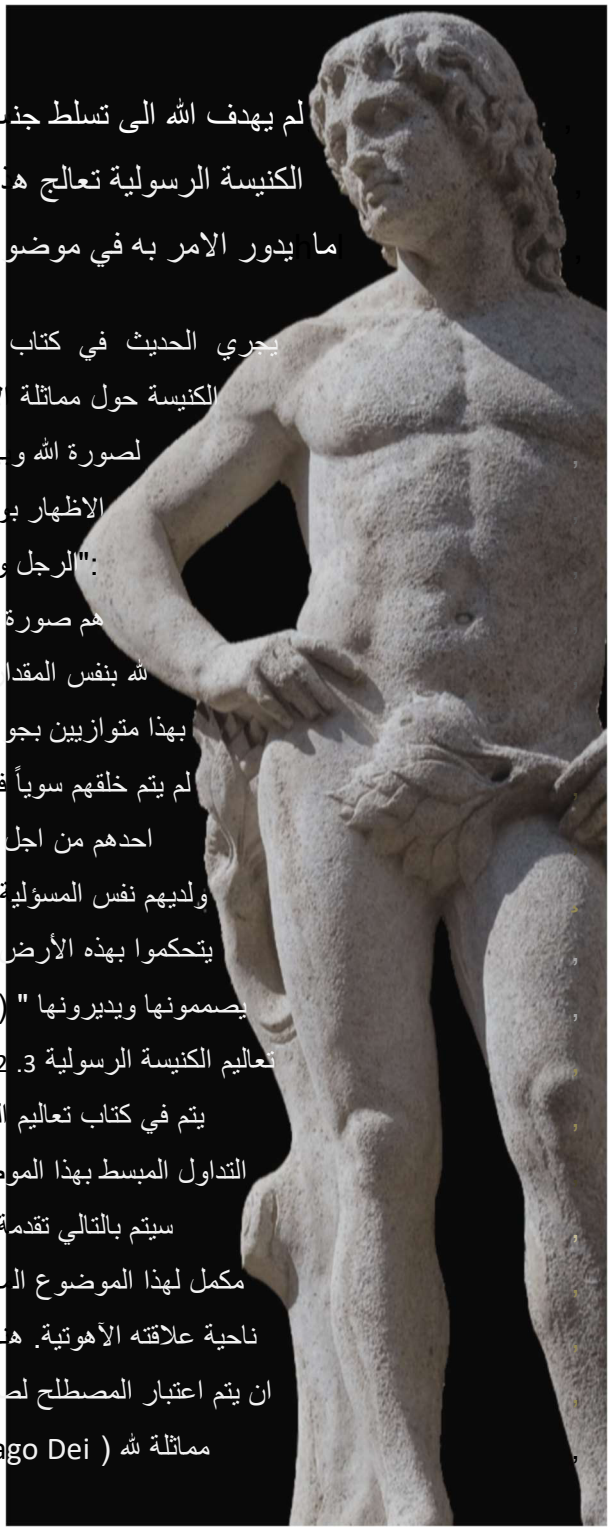

لم يهدف الله الى تسلط جنس بالآخر, حيث انه قد خلقهم مماثلين لصورته بنفس المقدار. تعاليم الكنيسة الرسولية تعالج هذا الموضوع بشكل قليل. كتيب من اجتماع رسل المقاطعات يوضح, ما يدور الامر به في موضوع تماثل صورة الله.

يجري الحديث في كتاب تعاليم الكنيسة حول مماثلة الانسان لصورة الله وبهذا يتم الاظهار بوضوح :"الرجل والمرأة هم صورة مماثلة لله بنفس المقدار . فهم بهذا متوازيين بجوهرهم. لم يتم خلقهم سوياً فقط بل احدهم من اجل الآخر ولديهم نفس المسؤلية: " ان يتحكموا بهذه الأرض وبهذا يصممونها ويديرونها " (كتاب تعاليم الكنيسة الرسولية 3. 2. 3). يتم في كتاب تعاليم الكنيسة التداول المبسط بهذا الموضوع. سيتم بالتالي تقدمة شرح مكمل لهذا الموضوع الهم من ناحية علاقته الأهوتية. هنا يجب ان يتم اعتبار المصطلح لصورة مماثلة لله (Imago Dei) بمعناها المقررلمفهومية البشر بالنسبة لهم نفسهم ولمسؤليتهم في نطاق الخليقة. اضافةً الى هذا يمكننا اعتبار وفهم التماثل لصورة الله كاساس بالكتاب المقدس لكرامة الانسان دون علاقة بجنسه. سوف نلقي نظرة في البداية على النصوص في الكتاب المقدس حول مماثلة الانسان لصورة الله وخاصةً بالنسبة للعلاقة بين الرجل والأمرأة. في الجزء الثاني سوف يتم التدقيق بكتاب تعاليم الكنيسة لهذا الصدد على أساس نصوص الكتاب المقدس.

التقارير حول حدث الخليقة المعطاه لنا في تكوين 1- 2, 4 وتكوين 2, 4- 25, هي من اهم الأسس الاهوتية للحديث حول الانسان كمخلوق, فحدث الخليقة بالنص الأول يظهر كاسطورة خيالية, ولحدث الخليقة بالنص الثاني صيغة سرد قصة حين نقرأه في تكوين 2, 4- 25 .

قصة الخليقة الاولى

لدى الإعلان بان الانسان هو صورة مماثلة لله مصدر من تكوين 1, 26. 27 . اضافةً الى هذا يجرس الحديث في تكوين 5, 1. 2 وفي تكوين 9, 6 حول مماثلة الانسان لصوة الله. لقد لاحظ الباحث اندرياس شولر المختص بالعهد القديم, ان " صورة الله" " لديه اقوى تأثير تاريخي في العهد القديم اطلاقاً". ففي قصة الخليقة الأولى (تكوين 1, 1 – 2, 4) يتم اظهار الرب بانه قد قام من خلال كلمته واعطائه الامر بخلق كل شيء في خلال فترة ستة أيام. هنا يتم اظهار انبثاق وتكون كل شيء من مصدر كلمة الله.

يتم في اليوم السادس في المرحلة الختامية لحدث الخليقة بالبدء خلق الحيوانات, الذين يحيون على وجه الأرض (تكوين 1, 24. 25).بعد تواجد كل الحيوانات المختلفة, يتعهد الله بخلق الانسان:

وقال الله: «نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا، فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم، وعلى كل الارض، وعلى جميع الدبابات التي تدب على الارض 27 .«فخلق الله الانسان على صورته. على صورة الله خلقه. ذكرا وانثى خلقهم .وباركهم الله وقال لهم: «اثمروا وأكثروا واملأوا الارض، واخضعوها، وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الارض.« (تكوين 1, 26- 28).

يختلف خلق الانسان عن خلق كل الخليقة الأخرى. هذا يظهر بوضوح من خلال عدم القول بالشكل المعتدل " فليكن ..."، كما هو الامر في كل احداث الخليقة الأخرى، بل بشكل مماثل للحديث الذاتي:" نعمل الله على صورتنا...". يتم اعتبار هذه الجملة في تقاليد الشرح اللاهوتي كإشارة الى ثالوثية جوهر الله: حيث ان الأشخاص الإلهية الثلاثة هم بنفس المقدار الخالق بنفسه (قارن مع تعاليم الكنيسة الرسولية 2. 4. 1 و 3. 2. 1). الدعوة الذاتية، الى خلق انسان، تتوسع وتنموا بان الله بهذا يضع نفسه بعلاقة خاصة مع الانسان، حيث عليه ان يكون " صورة "، " تكون مماثلة لنا". الله يضع بهذا نفسه بعلاقة دائمة مع الانسان وبهذا يتم وضع الانسان ايضاً بعلاقة متواصلة مع الله.

يصدر عن تماثل صورة الانسان بالله توكيله، ان يتحكم بكل احياء الكون – الحيوانات وكل المخلوقات الأخرى." يمكننا بهذا ان نعتبر هذا كسلطان، يتلاءم مع عمل الله الخلاق والمدقق ولا يقدم بهذا الحق لاستعباد انساني بالكون". الانسان يمثل بهذا التوكيل الله في الخليقة ويدع بهذا جوهره يظهر كصورة مماثلة لله في العالم وامام الله. هو " ممثل الله على الارض" و " مدير ملك الخليقة".

يحاول المزمور 8, 5. 6 ان يلخص بالكلمات التالية العلاقة الخاصة للإنسان بباقي الخليقة:" وتنقصه قليلا عن الملائكة وبمجد وبهاء تكلله تسلطه على اعمال يديك. جعلت كل شيء تحت قدميه."

يقوم الله بعد هذا في تكوين 1, 27 بإتمام، ما قد بدأه: فهو يخلق الانسان "بصورته" وبشكل واضح " بصيغة الجمع رجل وامرأة". يتم في البداية استعمال المصطلح " انسان" كمصطلح أساسي وينبثق من معناه البيولوجي بمحتواه الدقيق" رجل وامرأة". فبهذا يتبع الجنسان الى الانسان المخلوق بصورة مماثلة لله. " الرجل والمرأة يظهران سوياً مجد الله, يتابعون بهذا سوياً هدف خليقة الله. فوق الانسان متواجد الله فقط. فيقف بهذا كوسيط معتدل بين الله والعالم. رجل او امرأة – وهو الانسان- هم صورة مماثلة لله بنفس المقدار، فالاثنان يقفان بعلاقة موازية مع الله. فلهذا لدى الرجل والامرأة- أي الانسان- ذات التوكيل الإلهي للخليقة، وبه " يتحكمون" بالخليقة ويمثلون الله بالخليقة. تشير صيغة الجمع اضافةً الى هذا، ان الانسان بهذا فرد منفرد كشخص حر باختياره انسانيته الشخصية المنعزلة كفرد، وبهذا فأن صورته لله هي شخصية له فعلاً. "صيغة الجمع تتحول بهذا الى الفرد الواحد بصيغة انت". رجل وامرأة، فهم تابعون لبعضهم البعض، حيث ان الانسان منذ البداية مصمم للتكتل بشركة.

الله يبارك الرجل والامرأة، حيث يتجه إليهم بالتوكيل:" كونوا مثمرين وأكثروا وتحكموا بالأرض وأملاؤها ". هنا يتم امر الانسان، ان يتكاثر، لكي يمثل بهذا توكيل الله بالخليقة، كي ينجح بإتمام هذا عبر التاريخ. يشير الباحث " شولي" ان الامر القاسي نسبياً في تكوين 1, 28 (" تحكموا بالأرض") فيمكننا ان نفراء في مجرى الحديث في تكوين 9, 6- 12 : يتجه التوكيل بالتحكم بالأرض الى, " مجابهة انتشار العنف ومنعه." يمكننا بهذا ان ننظر الى المصطلح في تكوين 1, 27. 28 تظهر ايضاً في تكوين 5, 1. 2 بنفس الشروط لتقدم الاحداث:" هذا هو سفر نسل آدم. حين خلق الله الانسان، خلقه مماثلاً لصورته وخلقه كرجل وامرأة وباركهم وسماهم " انسان" في ذلك الوقت، حيث هو قد خلقهم."

يتم في البدء القاء النظر على خلق الانسان ويتم بهذا التشديد على كونه رجل وامرأة بصورة مماثلة لله. يتقبل الرجل والامرأة من الله التسمية " انسان" والتوكيل منه بان يتكاثروا. فحيث ان الانسان يلبي هذا التوكيل بالتكاثر في العالم، الذي قد

عُهد له، فسيتم بالتالي اظهار هذا من خلال مجرى سلسلة الاحداث من ناحية زمنية (تكوين 5, 3- 32).

يمكننا ان نلخص ونقول، انه ليس فقط تواجد جنسين في مشيئة الله بخلقه للإنسان بقيمة متعادلة لرجل وامرأة، بل ايضاً ان الجنسين يكونان سوياً صورة مماثلة لله، ممتلئين بذات الكرامة. فخضوع الامرأة للرجل يتعارض مع تكوين 1 كمضاد لمخطط الخليقة، لم يقصده الله هكذا وضد مشيئته، حيث ان هذه الأفكار ليست بجزء من عمل الله الطيب بالخليقة.

التقرير الثاني لحدث الخليقة

يحدثنا تقرير حدث الخليقة الأول حول العالم بكامله ويحدد النظر بقيامه بتنظيم ستة فترات، اما التقرير الثاني حول حدث الخليقة (تكوين 2, 4 – 3, 24) فيحدثنا عن اشخاص يعملون متناسقين مع بعضهم. السيد شولي يشدد. ان نص تقرير حدث الخليقة الأول، بالرغم عن كماله، مبني على " جزء سيتبعه". هذا الذي " يتبع" هو التقرير حول حدث الخليقة الثاني، بالرغم عن انشغاله بفترة سابقة لهذه وبطريقة أخرى. فالتقريران لا يقفان بانعزال عن بعضهم، بل متصلان بتتابعهم كوحدة جديدة. " الحديث حول الأرض هي كمتابعة وتعليق متعمق ولكنه ايضاً كتصحيح لتقرير حدث خليقة الاحياء عامةً والانسان خاصةً".

في التالي سنقوم بتدقيق النظر بنصوص خليقة الانسان:

7 وجبل الرب الاله ادم ترابا من الارض، ونفخ في انفه نسمة حياة. فصار ادم نفسا حية.

18 وقال الرب الاله: «ليس جيدا ان يكون ادم وحده، فاصنع له معينا نظيره.

19 وجبل الرب الاله من الارض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء، فاحضرها الى ادم ليرى ماذا يدعوها، وكل ما دعا به ادم ذات نفس حية فهو اسم.

20 فدعا ادم بأسماء جميع البهائم وطيور السماء وجميع حيوانات البرية. واما لنفسه فلم يجد معينا نظيره.

21 اوقع الرب الاله سباتا على ادم فنام، فاخذ واحدة من اضلاعه وملأ مكانها لحما.

22 وبنى الرب الاله الضلع التي اخذها من ادم امرأة واحضرها الى ادم.

23 فقال ادم: «هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تدعى امرأة لأنها من أمرؤ اخذت.

24 لذلك يترك الرجل اباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدا واحدا.

25 وكانا كلاهما عريانين، ادم وامراته، وهما لا يخجلان.

يحدثنا العدد 7 حول ان الله قد بنى وعلم الانسان على الأرض. الله يخلق مثل صانع الفخار الذي يصنع من الغبار شخص. تسمية الانسان آدم ليس لها في هذا النص تصنيف حسب الجنس بل تشير الى المرحلة البدائية للخلق. تشير الكلمة " آدم" الى الكلمة " اداماه", الأرض، التي منها تم خلق الانسان. يلفت هنا النظر، ان المصطلح صورة مماثلة لله، الذي لديه في تكوين 1, 27. 28 معنى مركزي غير مذكور هنا بتاتاً. لكن يتواجد مصطلح مرادف لا يمكن التغاضي عنه، وهو ان الله ينفخ في الانسان، كي يقدم له روح الحياة. هذا التمثال، الذي أقامه الله من الأرض، يتقبل منه روح الحياة. الله يتجه بشكل ملتزم الى الانسان، حيث لم يقم بمثل هذا مع كائن آخر. لا تحتوي „روح الحياة" التي تقبلها التمثال المكون من التراب على جودة حياة فيزيولوجية فقط، كما هو الامر عند الحيوانات، بل تتمم بهذا الشروط لشخصية. روح الحياة هي روح الله بنفس الوقت وهي بهذا الشيء الخاص المميز عند الانسان من خلال كل الخليقة. هكذا يتم ايضاً في " قصة حدث الخليقة من التراب في نصها ومجرى حديثها اظهار صورة مماثلة لله" يتم ايضاً في قصة الخليقة الثانية اظهار مسؤولية ووظيفة الانسان كصورة مماثلة لله في الخليقة، حيث ان الانسان يصبح < جوهر حي", شخص، الذي بإمكانه تصميم بيئته: "واخذ الرب الاله ادم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها." (تكوين 2, 15). " يعمل" و " يحفظ" هما اعمال بناءه, التي يمكن عمدها على الانسان, هنا يوجد ترادف " للتسلط" من تكوين 1. 26.

يتم في العدد 18 اظهار أساس، به يمكننا ان ننظر لجوهر الحياة الانسانية بانه مؤسسة على الشركة:" ليس حسن ان يكون الانسان لوحده". " فعلى المساعدة" التي يتم خلقها للإنسان ان تزيل هذا النقص. بترجمة حرفية للعدد 18 " مساعدة مقابلة له". يشير السيد شولي ان موقع المساعدة " مقابله" قد دقق مسؤوليتها:" على الانسان ان يكون لديه مقابله انسان آخر، لا يكون " عنده" و " بجانبه" فقط، بل يقابله في نفس ارتفاع العيون مقابله وبه يتحقق آدم من تواجده".

يتم في ختام هذا في العدد 19 سرد حدث خلق الحيوانات، التي

يتم خلقها ايضاً من التراب, مثل الانسان. يصبح بروز منصب الانسان بين المخلوقات واضح حين يجلب الله الحيوانات اليه, كي يدعوها بأسماء. الانسان يعطي الحيوانات أسماء ويخلق بهذا ترتيب نظامي بالعالم المخلوق. لكن لا يمكن للحيوانات بهذا ان تقدم للإنسان الشركة والمساعدة التابعة له (العدد 20).

هذا الذي يماثل الانسان سيمكنه ان يقف مقابله, هذا ما يتم ذكره في الاعداد 22 و 23. لن يتم خلق هذا الذي سيقف مقابله من التراب, بل من لحم الانسان. من " ضلع", به يتم خلق الامرأة, هذا يرمز ان خلق الانسان وخلق الواقف مقابله من نفس المصدر والجوهر. هنا يتم التشديد على الوحده الفيزيولوجية بين الانسان ومقابله بالكلمات التالية:» هذه الان عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تدعى امرأة لأنها من أمرؤ اخذت«. آدم الانسان، الذي تكون دون تصنيف جنسي، قد بداء يتخذ تصنيف جنسي، فبهذا قد أصبح المرء ومقابله تكونت المرأة، بين الاثنان وحده فيزيولوجية، حيث انهم من ذات " المادة". لا توجد لأفكار تقديم مناصب معينة للمرء او للامرأة بعمل الله للخلق بهذا المجال ابداً. ففي العدد 23 يتبع للإنسان التعبير عن الفرحة، ان يقف مقابله شخص موازي له.

بالرغم عن التشديد في العدد 23 على تواجد وحدة فيزيولوجية بين الرجل والامرأة، يجري الحديث في العدد 24 (" لذلك يترك الرجل اباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدا واحدا. ")، حيث ان الوحدة بين الرجل والامرأة تبنى على الشوق والرغبة المتبادلة بجاذبية أحدهم للآخر. هنا تتم الإشارة الى العلاقة الخاصة بالمشاعر، المتواجدة بين الجنسان المختلفان، التي تصبح أعمق من كل علاقة القرابة العائلية.

يمكننا ان نلخص قائلين، ان حدث الخليقة الثاني لا يظهر كذلك انخفاض لمركز المرأة عن الرجل. بحسب تكوين 2 يتواجد الانسان في البداية لوحده، فهو معتدل من ناحية جنسية. هنا ينقصه هذا، الذي يقف مقابله، المماثل له. الله خلق على هذا الأساس مقابله بنفس القيمة، الحقوق والكرامة، كي يجابه بهذا وحدة الانسان. الرجل والمرأة مخلوقين لبعضهم، كي يساند أحدهم الآخر ويعملوا سوياً، كي يتمكن الآخر من المسير بطريق حياة مرضية لله.

المصادر:

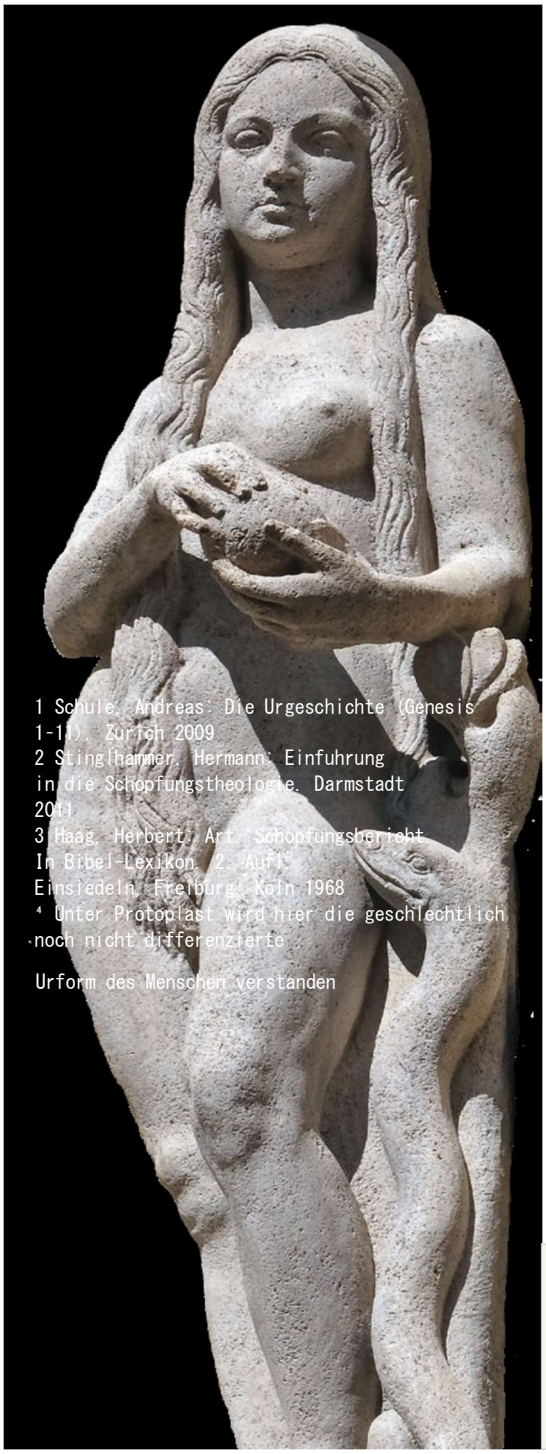

1 Schule, Andreas: Die Urgeschichte (Genesis 1-11). Zurich 2009
2 Stinglhammer, Hermann: Einfuhrung in die Schopfungstheologie. Darmstadt 2011
3 Haag, Herbert, Art. Schopfungsbericht In Bibel-Lexikon, 2. Aufl. Einsiedeln, Freiburg, Koln 1968
4 Unter Protoplast wird hier die geschlechtlich noch nicht differenzierte Urform des Menschen verstanden

Jean-Luc Schneider; Überlandstrasse 243; CH- 8051 Zurich/ Switzerland :الناشر
Verlag Friedrich Bischof GmbH; Frankfurter Str. 233; 63263 Neu- Isenburg/ Germany